في ندوة حول الكتاب والمدرسة

حديث عن إدراج النصوص الجزائرية في المقررات المدرسية

■ تتواصل الندوات في الصالون الدولي للكتاب، وكان الموعد هذه المرة مع الكتاب المدرسي، حيث دعا المتدخلون إلى ضرورة إدراج النصوص الجزائرية في الكتب المدرسية.

وأكد الأمين العام لوزارة التربية، بلعابد عبد الحكيم، أن الوزارة تسير نحو إدراج نصوص جزائرية من التراث المحلي باللغات الثلاث العربية والأمازيغية والفرنسية، ضمن الكتاب المدرسي، وذلك تكريسا لمبادئ الهوية الوطنية لدى التلاميذ.

وأكد ممثل وزارة التربية خلال إشرافه على افتتاح أشغال ملتقى "المدرسة والكتاب:بذرة القراءة"، المسطر على هامش فعاليات الطبعة العشرين للصالون الدولي للكتاب، حرص الوزارة على تكييف الكتاب المدرسي وفقا للسياقات الجزائرية، بتوظيف نصوص ومقتطفات مركزة لأهم الأعمال الجزائرية وفق مقاربات جديدة على الثقافات واللغات التي تشكل الإرث الثقافي الجزائري، بالشكل الذي يثمّن الثقافة المحلية ويعيد لها مكانتها في الوسط المدرسي. من جهة أخرى، أوضح الأمين

العام، بأن حضور وزارة التربية الوطنية كشريك أساسي لأول مرة ضمن فعاليات سيلا20، يأتي تنفيذا للاتفاقية الشراكة بين هيئته ومحافظة الصالون الدولي للكتاب التي تم التوقيع عليها منذ أيام قليلة، وذلك تفعيلا لدور مثل هذه التظاهرات الثقافية الكبرى- التي تعنى بالكتاب كرافد مهم من روافد الثقافة في دعم المناهج التربوية وتكريس ثقافة القراءة واقتناء الكتب لدى الأطفال المتمدرسين والذين يصل عددهم في الجزائر إلى ثمانية (8) مليون متمدرس.وأكد الدكتور والمفتش التربوي حسين شلوف على ضرورة البحث عن الطرائق الناجعة للتوفيق بين تراثنا الفكري والأدبي ومتطلبات العصر في المضامين المدرسية. وقال حسين شلوف أنه حاول رفقة الفاعلين في الميدان التربوي البحث عن الطرائق الناجعة التي تمكن المتعلم من الوصول إلى التوفيق بين تراثنا الفكري الأدبي وبين متطلبات العصر بكل مركباتها، وذلك لتفادي ما حدث سنة 2005 حينما تفاجأ الأستاذة بكتاب مدرسي جديد ومنهاج تربوي جديد وهم لم يعدو لهذه الوثيقتين على الإطلاق، والذي يرجع، حسبه، إلى أن مديرية التكوين لم تواكب الإصلاحات الجديدة لمديرية البرامج.

مضيفا: "نحن هنا بصدد مراجعة المناهج في ضوء انطلاقا من الملاحظات التي جاءتنا من الميدان، حيث ستأخذ كلها بعين الاعتبار لإعادة كتاب المناهج، وهو ما أطلقنا عليه اسم "مناهج الجيل الثاني"، أما فيما يخص التصحيحات التي تتم كل مرة في البرامج التربوية قال شلوف أن الأعمال الإنسانية لا تكون كاملة ومطلقة وكل عمل يحتاج إلى تصحيح، فكل ما يصنعه الإنسان يشوبه نقص ويتدارك من خلال تطبيقه في الميدان، ولابأس بالمراجعة نسبيا أو بصورة كبيرة، أما الأخطاء الموجودة في الكتب المدرسية فقد تم مراجعتها وتصحيحها، بعد أن شكلت الوزارة لجان مختصة، وبالتدريج سنتخلص من كل الأخطاء الموجودة في الكتب المدرسية، فالعالم في تغير مستمر وعلينا التغيير حتى نكون دوما في مواكبة للتطورات الحاصلة، من خلال الإثراء والتصحيح والإضافة بالنظر على ما اطلعنا عليه. وحول قضية تضمين المؤلفات الجزائرية في البرامج المدرسية قال شلوف "عندما نختار مؤلفا أو كاتبا لا نختاره لأنه جزائري وإنما نختاره انطلاقا من معايير معينة، نريد إعطاء التلميذ الأفضل حتى يقتدي به في أسلوبه وأفكاره.

■ فيصل . ش